مجتمع

بدء تجربة أول لقاح للسرطان في العالم

أعلنت الخدمات الصحية الوطنية في إنكلترا، إطلاق أول لقاح للسرطان في العالم، يمكنه أن يساعد في منع عودة المرض. واللقاح الجديد مصمم لتحفيز جهاز المناعة حتى يتمكن من تحديد موقع الخلايا السرطانية ويكافحها، ما يقلل من فرص عودة المرض. وعلى عكس لقاحات الإنفلونزا أو كوفيد-19، والتي يتم أخذها لمنع الإصابة، يعالج لقاح السرطان الأشخاص المصابين بالفعل. وسيتم استخدام اللقاح الجديد مع الجراحة والعلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي لمنع عودة السرطان، ويتوقع أن يكون له آثار جانبية أقل. (قنا)

20 قتيلاً في غرق قارب شرقي أفغانستان

لقي 20 شخصاً على الأقل حتفهم، من بينهم أطفال، السبت، في غرق قارب كانوا يستقلونه في أحد أنهار ولاية ننجرهار شرقي أفغانستان. وأفاد المسؤول المحلي قريشي بدلون بأن «القارب كان يحمل على متنه نساء وأطفالاً، وغرق صباح السبت في نهر بمنطقة باسول»، وأن خمسة أشخاص نجوا من الحادث الذي لا تزال أسبابه موضع تحقيق. وانتشلت فرق الإنقاذ عدداً من الجثث، وتواصل البحث عن الضحايا الآخرين. ووفق وسائل إعلام محلية، يستخدم سكان هذه المنطقة القوارب بشكل متكرر لعبور النهر لعدم وجود جسر فوقه. (فرانس برس)

عناصر شرطة نيويورك يعتدون على المتظاهرين (فاتح اكتاس/ الأناضول)

قمع داعمي فلسطين

مارست شرطة ولاية نيويورك الأميركية، الجمعة، عنفاً مفرطاً في فض تظاهرة مؤيدة للقضية الفلسطينية بمدينة بروكلين، في اعتداء جديد على التظاهرات الرافضة الاحتلال الإسرائيلي، والمطالبة بوقف العدوان على قطاع غزة. ونظم محتجون التظاهرة للاحتجاج على استمرار الهجمات الإسرائيلية على غزة، وخاصة الغارة الجوية الأخيرة على مدينة رفح، التي أصابت خياماً للنازحين، وخلفت عشرات الشهداء والمصابين. وسيطر المحتجون على أجزاء من متحف بروكلين، وعلقوا على واجهته لافتة ضخمة كتبوا عليها «فلسطين حرة. أوقفوا الإبادة الجماعية». ووصلت فرق مكافحة الشغب في شرطة نيويورك إلى المكان، ثم اندلعت مشاجرات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين. واعتقلت الشرطة العشرات من المتظاهرين، ووثقت عدسات الكاميرا قيام عناصر من الشرطة بلكم متظاهرة بعد إيقاعها على الأرض (الصورة)، كما شوهد أحد المتظاهرين وهو مكبل اليدين من الخلف ووجهه مغطى بالدماء. وتدخلت شرطة نيويورك عدة مرات لفض التظاهرات الداعمة الحق الفلسطيني في أنحاء الولاية، لكن تدخلها العنيف في حرم الجامعات واعتقالها عشرات الطلاب سببا صدمة كبيرة في المجتمع الأميركي. وتكررت التظاهرات المنددة بالحرب الإسرائيلية على غزة في الولايات المتحدة، وبرزت الاحتجاجات في جامعتي كولومبيا ونيويورك اللتين شهدتا إقامة مخيمات اعتصام داخل الحرم الجامعي لإظهار الدعم للفلسطينيين، قبل أن تزيل قوات الأمن تلك الخيام.

(الأناضول)

مليون طفل خارج مدارس شمال سورية

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

كشف المكتب الأممي لتنسيق الشؤون الإنسانية في سورية أن أكثر من مليون طفل وطفلة لا يذهبون إلى المدارس في مناطق شمال غربي سورية، وذلك بزيادة قدرها 200 ألف طفل عن الفترة التي سبقت وقوع الزلزال المدمر في 6 فبراير/شباط 2023. وأوضح التقرير الصادر مساء الجمعة، أن محافظة إدلب سجلت أعلى معدل للأطفال خارج المدرسة بين جميع المحافظات السورية في عام 2024، إذ لا يحصل نحو 69 في المائة من الأطفال فيها على حقهم الطبيعي في التعليم، وكلما طال أمد بقاء الأطفال خارج المدرسة، قلّت احتمالات عودتهم إليها.

ووفق التقرير الأممي، فإن صندوق التمويل الإنساني لسورية عبر الحدود يدعم عدة مشاريع تعليمية في مناطق الشمال السوري، وقام فريق من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بزيارة مراقبة ميدانية إلى إدلب، لزيارة مشروع تعليمي مدعوم من الصندوق، وتنفّذه المنظمة الشريكة «وورلد فيجن» للاستجابة. وبحسب التقرير: «يدعم المشروع 18 مدرسة، حيث يتم تعليم الأولاد والبنات، وتزويد المدارس بالأثاث ومستلزمات النظافة واللوازم التعليمية والإشراف على جلسات توعية للطلاب والطالبات، ويبلغ إجمالي عدد الطلاب المستهدفين 8142 طفلاً من بينهم 4118 طالباً و4024 طالبة، و43 في المائة منهم من النازحين من المناطق الأكثر تضرراً من الزلازل».

وبدأ التحضير للمشروع في شهر ديسمبر/كانون الأول 2023، وبدأ دعم المدارس اعتباراً من فبراير/شباط 2024، ويجري ذلك من خلال توفير الخدمات التعليمية الرسمية إلى يونيو/حزيران 2024، وتقديم خدمات التعليم غير الرسمي من خلال مدرسة صيفية بداية من شهر يونيو أغسطس/آب.

يقول المدرس مصطفى المصطفى، وهو مقيم في مدينة بنش بريف إدلب، لـ«العربي الجديد»، إن «الكثير من العوامل تقف وراء ارتفاع أعداد الطلاب المتسربين من المدارس، وفي سورية، خصوصاً مناطق الشمال، يعد الفقر والنزوح هما السببان الأشد تأثيراً في أزمة تسرب الطلاب من المدارس، وكذلك عمالة الأطفال».

يضيف المصطفى: «بعد وقوع الزلزال، تسرب الكثير من الطلاب من المدارس لأسباب مختلفة من بينها انهيار منازل أهلهم الذي تبعه موجة نزوح كبيرة، ما سبّب ترك عدد كبير من الطلاب لمدارسهم، والتحق قسم من هؤلاء الطلاب بالمدارس خلال الفترة الماضية، بينما لم يتمكن قسم آخر كون عائلاتهم فقيرة، أو كونهم انخرطوا في سوق العمل، أو لأنّ المدارس بعيدة عن مناطق سكنهم». وتابع المدرس السوري: «صندوق الاستجابة الإنسانية من بين الداعمين الرئيسيين للمنظمات المحلية في شمال غربي سورية، ومنظمة (وورلد فيجن) دخلت العمل في المنطقة لترميم المدارس وتزويدها بالأثاث بشكل رئيسي، ومدرستنا في بنش من بين المستفيدين من تلك الجهود، والمرحلة الثانية من الدعم كانت مخصصة لدعم رواتب المدرسين، والمنظمة المنفذة كانت (تكافل الشام)، وهناك جهات يابانية داعمة لمنظمة (وورلد فيجن)».

بدوره، يؤكد المدرس خالد العبد، وهو مقيم في منطقة عفرين، لـ«العربي الجديد»، أن «من بين عوامل تسرب الطلاب من المدارس في المنطقة قلة دعم المدرسين، فضلاً عن وجود مدارس غير مجهزة ضمن مخيمات النزوح، والكثير من هذه المدارس عبارة عن خيام تفتقر إلى أدنى التجهيزات الخاصة بالعملية التعليمية. الوضع عموماً سيئ للغاية، والعمل على تحسين واقع التعليم في المنطقة يحتاج إلى حلول مستدامة لزيادة رغبة الطلاب وذويهم في الالتحاق بالمدارس، خصوصاً أنهم يعانون مشكلات كثيرة، من بينها النزوح والفقر والبطالة».

تداعيات الزلزال

ما زالت آثار زلزال السادس من فبراير/شباط 2023 وتداعياتُه، قائمةً في مناطق شمال غربي سورية، ومن بينها نزوح عشرات الآلاف، وخسارة آخرين لممتلكاتهم، وخلف الزلزال دماراً كبيراً في العديد من مدارس المنطقة، ولحق الضرر الأكبر بمدارس منطقة جنديرس، والتي شهدت دماراً كبيراً في المنازل والمنشآت أيضاً.

تحقيق

عادت أعداد كبيرة من سكان مخيم جباليا في شمال قطاع غزة إلى المخيم بعد انسحاب جيش الاحتلال، وعودة آلياته للتمركز على الشريط الحدودي الشرقي مع بلدة جباليا، ليفاجئهم حجم المجزرة

مجزرة جباليا

منازل ومراكز إيواء مدمرة وجثامين في الشوارع

غزة ـ **امجد ياغي**

شاهد سكان مخيم جباليا الذين عادوا إليه بعد انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي، الخميس الماضي، الكثير من الفظائع التي خلفها الاحتلال بحق منازلهم ومتاجرهم، كما شاهدوا الكثير من جثامين الشهداء ملقاة في الشوارع. وجد كثير من العائدين منازلهم ركاماً، ووجد آخرون أضراراً أو دماراً جزئياً فقط، مع آثار استفزاز واضحة من جنود الاحتلال لسكان المخيم تمثل في رسم «النجمة السداسية» على ما تبقى من جدران أو أنقاض منازل صمدت في مكانها لعشرات السنين، كما تحسر كثيرون على فقد مصادر رزقهم بعد تدمير سوق المخيم بالكامل، والذي يعتبر من أقدم أسواق القطاع، وهو الأكبر في المخيمات كون مخيم جباليا هو أكبر مخيمات غزة الثمانية. ودمرت البنية التحتية بشكل شبه كامل في المخيم وفق تقييم جهاز الدفاع المدني، وهي من مسؤوليات وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، والتي طورتها خلال السنوات الماضية عبر برامج ممولة دولياً، وما زالت طواقم الدفاع المدني تبحث تحت الأنقاض عن الشهداء والمفقودين، والتي تقدر أن أعدادهم بالمئات، كما يعتقد أن الاحتلال اعتقل أعداداً من السكان.

وأكد الناطق باسم جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة، محمود بصل، أن أكثر من ألف منزل دمرت بالكامل في منطقة مخيم جباليا، من بينها منازل مكونة من عدة طوابق، بينما بقية المنازل للتدمير الجزئي، والكثير منها لا تصلح للسكن، مشيراً إلى انتشال جثامين أكثر من 80 شهيداً حتى صباح السبت، من شوارع المخيم ومنطقة مشروع بيت لاهيا، معظمهم من النساء والأطفال، ومن بينهم أفراد عائلة عسلية التي تم حصارها لعدة أيام، ثم قتلهم الاحتلال جميعاً بدم بارد، وهم 30 شهيداً، من بينهم 22 طفلاً وأمراة.

فقد محمد عسلية (40 سنة) معظم أفراد عائلته، ووصل مجموع شهداء العائلة إلى أكثر من 100 شهيد خلال العدوان الإسرائيلي المتواصل، وهي من العائلات المعروفة في بلدة جباليا، والتي نزح أفرادها إلى مخيم جباليا. يقول محمد: «عدد كبير من أفراد عائلتي كانوا لا يستطيعون النزوح جنوباً، أو مغادرة مدارس الإيواء، ونزح الكثير منهم إلى مدرسة في شارع العجارمة شرقي مخيم جباليا حتى يكونوا قريبين من منازلهم في البلدة، ويتمكنوا من العودة إليها عند انسحاب جيش الاحتلال، لكنهم استشهدوا، ومن بين الشهداء أطفال كانت جثامينهم متحللة في أحضان أمهاتهم».

يضيف عسلية لـ«العربي الجديد»: «كان مخيم جباليا مصدر الأمن لنا منذ الانتفاضة الثانية في عام 2000، وأتذكر عندما كنت مراهقاً، أننا كنا نذهب إلى المخيم عندما كان الاحتلال يقتحم المناطق الشرقية من بلدة جباليا، خصوصاً المناطق الحدودية، وأعتقد أن الاحتلال خطط لتدمير المخيم وقتل كل من فيه. انتمى إلى عائلة تضم العديد من المسنين، ويعمل أفرادها مزارعين وتجاراً، ومن ثم كان يصعب علينا النزوح. ذهب عدد قليل من الأقارب إلى منطقة غرب مدينة غزة، بينما فضل البقية البقاء في المنطقة، وقد حاصر جيش الاحتلال سكان المخيم من كل الاتجاهات عبر سلسلة من القصف، ما خلف الكثير من الشهداء، وعندما بدأ جهاز الدفاع المدني انتشال الجثامين، وجدت جثامين الكثير من أبناء عمي، ووجدت جثمان شقيقي الشهيد أحمد، والذي عاد لإنقاذ أبناء عمي وأطفالهم، لكن قضى شهيداً معهم».

بين الأنقاض التي عاد لتفقدها، عثر ماجد الخطيب على جثمان والده، والذي تعرف عليه من خلال جلابيته البيضاء التي كان يرتديها، والتي كان يميزها لأنه اشتراها أثناء أداء مناسك الحج قبل عامين.

كان الشهيد الستيني عبد المالك الخطيب يحلم بالشهادة في منزله، ويقول ابنه ماجد: «كان والدي ممن رفضوا ترك المخيم، وقرروا الصمود فيه رغم اشتداد القصف الإسرائيلي المتواصل والعنيف، خصوصاً في الشهور الأربعة الأولى من العدوان. والدي كان يكرر أنه ولد في المخيم، وعاش فيه، ولن يغادره إلّا إلى مدينة يافا التي هجرت منها أسرته عقب النكبة الفلسطينية في عام 1948، أو إلى القبر بعد أن يموت في المخيم».

يضيف الخطيب لـ«العربي الجديد»: «لا أعرف ما سبب ارتكاب هذه المجزرة، فمنزلنا دمر عن قصد، ووالدي كان داخله، وكنت قد قررت البقاء معه، لكنه رفض، وطلب مني المغادرة، وكان معه أحد جيراننا الذين رفضوا النزوح أيضاً، لكن والدي استشهد، واستشهد جارنا هذا وزوجته».

ودمر جيش الاحتلال الإسرائيلي جميع مراكز الإيواء في المخيم، سواء المدارس التابعة لوكالة أونروا، أو المنشآت الأخرى التابعة للوكالة، خصوصاً في المنطقة الشرقية للمخيم، ومنطقة وسط المخيم، وكذلك مدارس منطقة الفالوجا، كما طاول الدمار المدارس الحكومية التي كانت في مقدمة المخيم من الجانب الغربي، ويرى كثيرون أن السبب هو محاولة الإجهاز على أي فرصة تسمح بعودة السكان إلى المخيم الذي دمرت منازله ومراكز الإيواء فيه. وأكدت وكالة «أونروا» في بيان، صباح السبت، أنه بعد الانسحاب الإسرائيلي من مخيم جباليا، يكون الاحتلال قد ألحق دماراً وأضراراً بأكثر من 170 منشأة تابعة للوكالة كانت تستخدم لإيواء النازحين في مختلف أنحاء قطاع غزة، لكن العدد الأكبر منها كان في مخيم جباليا الذي تضررت جميع منشآت الوكالة فيه، وأشار البيان إلى أنه «نازحون، من بينهم أطفال، قتلوا أثناء بقائهم في مدارسنا التي حاصرتها الدبابات الإسرائيلية في مخيم جباليا».

ودمر الاحتلال أثناء العملية العسكرية السوق المركزي في مخيم جباليا بالكامل، ما أفقد المئات مصادر رزقهم، وخسروا البضائع والبسطات والمحال، وبعضها يتجاوز تاريخ بنائها خمسين عاماً. من بين هؤلاء أحمد المدهون الذي كان يمتلك محلاً لبيع الخضروات ورثه عن والده الذي ورث المحل بدوره عن والده الذي بناه في ستينيات القرن الماضي، وكان أحمد يعمل فيه مع اثنين من أشقائه، أحدهم خريج جامعي، ويمثل مصدر رزق لأسرة مكونة من 16 فرداً. يقول المدهون لـ«العربي الجديد»: «تغيرت ملامح المخيم تماماً، وكل الطرق تم تدميرها، وتدمير البنى التحتية، والكثير من المحال دمرت وسويت بالأرض، ومن بينها محلي الذي كان فيه بعض البضاعة التي لم أستطع إخراجها قبل العملية العسكرية، وقد خسرت عدداً كبيراً من الأقارب والأصدقاء». وعثر سكان مخيم جباليا عند عودتهم على عدد كبير من الجثامين المتحللة والجماجم، خصوصاً في منطقة شرقي المخيم، والتي كانت الجرائم الإسرائيلية مكثفة فيها، كما شاهد مواطنون في تلك المنطقة إعدامات ميدانية لنساء وكبار في السن ممن لم يحالفهم الحظ بالنجاة، أو قرروا البقاء وعدم النزوح من المخيم. وجرى دفن هذه الجثامين بعد تسجيل مكان العثور عليها، والعلامات المميزة فيها، مثل الملابس أو لون الشعر، حتى يمكن التعرف عليها من طرف العائلات التي نزحت إلى منطقة غربي مدينة غزة. وقد تعرف البعض إلى شهدائهم عبر عدد من التفاصيل، مثل عائلة عبد ربه التي كانت تقيم في شرق بلدة جباليا، وكانوا من بين النازحين إلى المخيم منذ بداية العدوان، وقد طالبت العائلة مجموعة من الجثامين المتحللة حتى تأكدوا من جثمان نجلهم الشهيد. عادت بلسم القاضي (35 سنة) إلى المخيم لتفقد بعض أغراض أطفالها التي تركتها أثناء النزوح، لكنها صدمت عندما عثرت على جثمان رفيقتها في رحلة النزوح «أم عمر» واثنين من أطفالها، والذين كانوا داخل مدرسة الفالوجا التي تعرضت لقصف متواصل أجبر الكثيرين على مغادرتها. تقول القاضي لـ«العربي الجديد»: «عدنا فوجدنا جميع المدارس مدمرة، يوجد فقط أجزاء من السقف، والكثير من الركام، بينما كل شيء محطم، والشوارع مليئة بالحفر. واضح أنهم كانوا يتعمدون إحداث هذا الحجم من الضرر حتى لا نفكر في العودة إلى المخيم. حاولت التواصل مرات مع رفيقتي في النزوح، لكن كانت الاتصالات مقطوعة، وكنت أتوقع أنها نجت لأنها كانت ترغب في النجاة بأطفالها، لكنهم استشهدوا. حتى لو أنهم دمروا المخيم، فإننا سنعود لبنائه، ولن يكسروا صمودنا».

دمار يفوق الوصف في مخيم جباليا (محمد الحجار)

دمر جيش الاحتلال خلال الاجتياح أكثر من ألف منزل في مخيم جباليا

عمد الاحتلال إلى تدمير البنية التحتية لمنع السكان من العودة إلى المخيم

170
عدد منشآت وكالة «أونروا» لإيواء النازحين التي دمرت خلال العدوان في مختلف مناطق قطاع غزة.

تحديد النسل في مصر... واقع حال وليس قناعة

لا ترتبط دوافع عائلات مصرية لتحديد النسل اليوم بقناعات ذاتية بل بعدم توفر الامكانيات المالية لعيش عائلة كبيرة العدد بطريقة مناسبة

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

اكتفى المصري تامر بإنجاب طفلتين اثنتين، بالاتفاق مع زوجته. وهو رفض إنجاب مزيد من الأولاد، لعلّه «يُخاوي» ابنتيه بمولود ذكر يكون عوناً لهما حين تكبران، كما يقول له أهل بلدته في الصعيد، وأكد قناعته بإنجاب ابنتين فقط. ترصد بيانات مركز معلومات وزارة الصحة والسكان المصرية لمواليد ووفيات معدلات المواليد الأكثر انخفاضاً في تاريخ مصر العام الماضي، وصولاً إلى 19,4 لكل ألف مواطن مقابل 21,1 لكل ألف مواطن عام 2022. ويؤكد تامر، وهو مندوب تسويق في شركة عقارية كبيرة بالقاهرة، أنه يشتهي أن يكون له ولد يكفيه همّ الحرج أمام أهله في الصعيد الذين يفضلون الولد على البنت. ويعترف، في حديثه لـ«العربي الجديد»، بأن الدوافع الحقيقية لاختياره تحديده النسل مادية خالصة مع تفاقم الأزمة الاقتصادية بمصر، وركود سوق العقارات ما جعل البيع أقل بكثير من المعدلات السابقة، ما اضطره إلى عدم المغامرة بإنجاب مزيد من الأطفال، في وقت يُعاني فيه مهمة الإنفاق على طفلتين.

في نفس المبنى الذي يقطن فيه تامر بضاحية مدينة نصر شرقي العاصمة القاهرة، يسكن خالد، وهو شاب قريب من عمر تامر في نهاية العقد الرابع، ويعتبر ميسور الحال وغير متزوج، ولا ينوي الارتباط لدوافع اجتماعية، بلخصها، في حديثه لـ«العربي الجديد»، بـ«الخوف من احتمال حدوث طلاق باتت نسبته مرتفعة جداً في مصر، وزاد بشكل كبير أخيراً». ويشير إلى أنه يعرف شخصياً ست حالات طلاق على الأقل في المبنى الذي يسكن فيه.

وتوضح دراسة إحصائية أجراها مركز «تكامل مصر» لدراسات الإعلام والرأي العام نهاية العام الماضي، بهدف محاولة رصد وفهم اتجاهات الإنجاب وعواملها المختلفة، أن انخفاض عدد المواليد في مصر بدأ في منتصف عام 2013 حين كان 31,2 طفلاً لكل ألف مواطن، واستمر بوتيرة شبه متقاربة في الأعوام التالية، قبل أن يصبح 19,4 طفلاً لكل ألف مواطن مصري في نهاية 2023. وهكذا بلغت نحو 30,5 في المائة نسبة الانخفاض في معدل المواليد بين عامي 2013 و2023.

ويؤكد رئيس المركز المصري لدراسات الإعلام والرأي العام مصطفى خضري، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنه «لا تتوفر أدلة إحصائية لوجود فوارق في نسب التراجع بين المدن والريف، لكن النقص في نسب المواليد كان أقل في المحافظات ذات الوجه القبلي، تحديداً أسيوط وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان مقارنة بباقي محافظات مصر».

وتظهر دراسة أجريت لأسباب انخفاض المواليد خلال هذه الفترة ارتباط الظاهرة بعوامل اجتماعية واقتصادية تؤثر في شكل مباشر أو غير مباشر على المعدلات أهمها:

1- ارتباط انخفاض معدلات الزواج بمعدل انخفاض المواليد.

2- ارتباط معدل أعمار النساء عند الزواج الأول بمعدل المواليد خلال هذه الفترة.

3- ارتباط معدلات إصابة النساء بأمراض الكبد والسرطان بمعدل المواليد.

4- ارتباط معدلات البطالة بمعدل المواليد.

5- ارتباط معدلات التضخم بمعدل المواليد.

6- ارتباط نسب العاملين بالقطاع الحكومي بمعدل المواليد.

7- ارتباط قيمة صرف الدولار في السوق السوداء بمعدل المواليد.

8- ارتباط حجم حسابات النساء المصريات على مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل المواليد.

9- ارتباط عدد السجناء والمعتقلين سياسياً بمعدل المواليد خلال هذه الفترة.

10- ارتباط معدلات الهجرة الرسمية وغير الشرعية بمعدل المواليد.

ومصر هي البلد الأكثر اكتظاظاً بالسكان عربياً، وظلت من بين أكثر الدول نمواً سكانياً خلال العقود الأخيرة، قبل أن تسجل العام الماضي أدنى معدل لنمو السكان خلال نصف قرن. وترى أستاذة علم الاجتماع، هالة منصور، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن «خفض معدلات المواليد في أي شريحة اجتماعية هو نتيجة للوعي، لكن يجب مراعاة عوامل لتحديد إذا كان الانخفاض إيجابياً أم سلبياً، وأهمها حال الشريحة الاجتماعية التي شهدت الانخفاض». تضيف أن «الطبقة المتوسطة هي الأكثر تأثراً بانخفاض معدلات المواليد، سواء بسبب العزوف عن الإنجاب أو الزواج، نتيجة للوعي المجتمعي، أو الرغبة في تحقيق نمط حياة أفضل، أو بسبب كون هذه الفئة الأكثر تضرراً من الأزمة الاقتصادية».

بدوره، يُرجع أستاذ الاقتصاد رشاد عبده انخفاض معدلات المواليد إلى اضطرار الشباب لتأجيل سن الزواج بسبب الأزمة الاقتصادية وارتفاع تكاليفه. ويعتبر في حديثه لـ«العربي الجديد» أن «الأزمة الاجتماعية تحرم الشباب من حقهم الطبيعي في الزواج والإنجاب، ما قد يُضطر بعضهم إلى اللجوء إلى خيارات بديلة مثل الزواج العرفي».

سجلت مصر أخيرا أدنى معدلات المواليد في تاريخها (علي مصطفى/ Getty)

تزيد الكلفة كلما زاد عدد أفراد العائلة (دانييل برهوالك/ Getty)

قصص معوقات عراقيات حققن أحلامهن رغم التحديات

يعاني المعوقون في العراق من صعوبات كثيرة، من بينها مواجهة التنمر في المجتمع ومشكلات في التنقل والعمل والاندماج مع الأقران، لكن نساء من ذوات الإعاقات امتلكن قوة إرادة كبيرة لتحقيق نجاحات

دعم المشاريع الخاصة أحد وسائل تحسين حياة المعوقين (مرتضى السوداني/ الأناضول)

بغداد ـ **صفا الطائي**

تُشكل شريحة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق نسبة 11 في المائة من عدد السكان الذي يتخطى 43 مليوناً، أي نحو أربعة ملايين معوق، وفقاً لتقارير رسمية حديثة، وهذه الأرقام نتاج الحروب وحوادث العنف التي عصفت بالبلاد خلال العقود الماضية. وتكرر السلطات التعهد بتحسين حياة أفراد هذه الشريحة الذين يعانون من صعوبات كثيرة.

تعاني ورقاء (19 سنة)، من المرض الزجاجي، وهو مجموعة من مشكلات جينية تؤثر في العظام التي لا تنمو وتتكون بشكل غير سليم، ما يسبب لها هشاشة ويعرضها للإصابة بكسور، وتقول لـ«العربي الجديد»: «أنا يتيمة الأب الذي قتلته القوات الأميركية. وبعد ثلاثة أشهر من ولادتي اكتشفت والدتي مرضي الذي عانى منه شقيقاي أيضاً. وتدهور وضعي الصحي بسبب سوء تشخيص الأطباء وعدم معرفتهم بكيفية توفير علاج مناسب لي يحقق نتائج جيدة على صعيد تحسين حالتي».

تضيف: «دخلت المدرسة في سن العاشرة حيث لم تستقبلني أي مدرسة حين كنت في سن السادسة بسبب وضعي الصحي ورفض تحمّل مسؤولية وجودي. بحثت والدتي فترة طويلة عن مدرسة من دون أن تفقد الأمل، ونجحت في تحقيق حلمي، وأكملت المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بصعوبة، وبدوام نصف سنوي يُعرف باسم الانتساب لإجراء الامتحانات فقط. بعدها حصلت على مرتب شهري من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وادخرت المال لفترة طويلة من أجل مشروع خاص للرسم والطباعة، ورغم معارضة والدتي وإخوتي، كنت مصرّة على تنفيذ مشروعي لتحقيق مردود مالي». وتذكر ورقاء أن تدهور وضعها الصحي وتركيزها على دراستها أبعداها قليلاً عن مشروع الرسم والطباعة الذي واجه معوقات. لكنها أن طريق عودتها إلى منزلها سيتحول إلى كابوس مستمر، ففي ظهيرة يوم حار في عام 2016، تعرضت لحادث دهس مع زميلتها التي توفيت في الحال، في حين نجت هي بعد غيبوبة استمرت 40 يوماً، وعندما استيقظت وجدت نفسها مصابة بشلل نصفي. تتحدث علنا بحرقة وحسرة كبيرة حين تتذكر ما شعرت به عندما علمت بما أصابها، ما جعلها تتمنى لو أنها ماتت، وتقول: «عشت لحظات الانتكاسة الأكبر في حياتي، وظللت ست سنوات لا أخرج من البيت ولا أتحدث إلى أحد، حيث كنت أشغل نفسي بالمطالعة وتعلم اللغة الإنكليزية. ومن خلال تصفحي مواقع التواصل الاجتماعي وجدت فرصة عمل في شركة مرموقة نشرت إعلاناً عن حاجتها إلى مترجمة، فتقدمت للحصول على الوظيفة. وفي يوم الاختبار اصطدم مدير الشركة بوضعي، كما شعرت بخيبة أمل لأن مقر الشركة موجود في الطابق الثاني، لكن المدير أصرّ على أن أخضع للاختبار، واندهش من الإمكانيات التي امتلكها لشغل وظيفة مترجمة، ووظفني مع تخصيص مكتب خاص بي في الطابق السفلي. والآن أنا رئيسة قسم الترجمة في الشركة، ويعمل معي نحو عشرة موظفين».

تكرر السلطات العراقية تعهدات تحسين حياة المعوقين والمعوقات

يلزم الاعتراف بحقوق المعوقات ومساعدتهن في فتح مشاريع خاصة

لم تكتف عليا بهذا المقدار من الحضور المهني المميز، بل قررت استكمال دراستها في اختصاص القانون، وهي حالياً طالبة في السنة الثانية، وتدرس إلى جانب عملها. تقول: «أنا فخورة بنفسي، ولا أشعر أنني أعاني من إعاقة، وأرى أن الإعاقة الحقيقية هي العجز عن تنمية القدرات، أو التوقف عن قبول ما تعرضه الحياة من فرص. مهما خسر الإنسان من أشياء، ثمة أشياء أكبر في الحياة لا بدّ من السعي خلفها والعمل لإنجازها مهما كان حجم التحديات».

أما أزهار العزاوي، التي تسكن في محافظة ديالى، فتحدّت التنمر الشديد الذي واجهته بسبب قامتها القصيرة التي ترفض تسميتها بأنها عاهة، وتقول لـ«العربي الجديد»: «تعرّضت لكثير من التنمر بسبب قصر قامتي، لكن ذلك لم يمنعني من تعلّم الخياطة وفتح مشروعي الخاص الذي جنيت منه الكثير من المال والسمعة الطيبة». تتابع: «كانت والدتي أول من دعمني نفسياً ومعنوياً وعلمتني أيضاً الخياطة. وبمرور الوقت استطعت أن أفتح هذا المشروع الذي مثل إضافة مهمة لي في حياتي المهنية. وتمثلت محطتي الثانية التي واكبت نجاحاتي الشخصية وقدرتي على مواكبة تطلعي إلى الحضور الفعّال في المجتمع، في دخولي مجال منظمات المجتمع المدني المعنية بالدفاع عن حقوق ذوي الإعاقة، ثم عالم الإعلام الإلكتروني، حيث ساهمت في تسليط الضوء على قضايا خاصة بشريحة المعوقين وذوي العاهات، وتحديداً النساء».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

لحظات هرب من القصف المتواصل (داود ابو القص/ الأناضول)

بحر غزة
بحث عن فرح وحرية وحياة

لم ينعم الغزيون بالهدوء والأمن منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، باستثناء فترة الهدنة التي لم تدم إلا أياماً قليلة. يعيشون على أصوات قصف مستمرة، ويدركون أن الموت قد يأتيهم في أية لحظة. يومياً، يشيعون أفراداً من عائلاتهم ثم ينتظرون ما ستحمله الدقائق المقبلة. وعلى الرغم من المأساة اليومية والمستمرة هذه، والتهجير من مكان إلى آخر بحثاً عن الأمان غير الموجود، يبقى البحر ملجأً للغزيين، ليس فقط للاغتسال الشخصي أو تنظيف الثياب والأغراض وما إلى ذلك، بل إنه المتنفس الوحيد الذي بقي لهم في ظل العدوان، وقبله الحصار الإسرائيلي المستمر على مدى 17 عاماً.

العدوان الذي خلف أكثر من 118 ألف قتيل وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، ونحو 10 آلاف مفقود وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين، لم يفقد الغزيون الأمل، وبات البحر بمثابة صلة الوصل بينهم وبين العالم، ولا يزال قادراً على إسعادهم. تسمع ضحكات الأطفال وهم يرشقون بعضهم بعضاً بالمياه، ويقفزون حين تباغتهم الأمواج. هي لحظات قليلة من الفرح قبل العودة إلى الخيام أو المنازل المدمرة أو العراء، وقبل أن تطغى أصوات القصف على كل شيء. لحظات تشعرهم أنهم يستحقون العيش والفرح والحلم والحرية... يستحقون الحياة.

(العربي الجديد)

اللعب بالرمل محبب لقلوب الأطفال (داود ابو القص/ الأناضول)

البحر ايضا لتعبئة المياه (مجدي فتحي/ Getty)

هناك مكان للجميع (جهاد الشرافي/ الأناضول)

أطفال يستمتعون بالبحر (داود ابو القص/ الأناضول)

حمار ينعم بمياه البحر (مجدي فتحي/ Getty)

عسى أن يحالفهما الحظ بأسماك قليلة (داود ابو القص/ الأناضول)